وكذلك اميركا اللاتينية ، وجنوب شرق آسيا ، والشرق الاوسط بطبيعة الحال . ويقول هرتسوغ : « هكذا ينمو خطر كبير وجديد يهدد المجتمع الغربي ، مثل الصورة المتطرفة في الاسلام المحافظ والعنيف والمتطرف في ايران ، التي تسعى الى نشر هذه المبادىء في بعض الدول ، وقد يحدث في الباكستان ، ودول اخرى يهددها الاسلام المتطرف » .

ثم عاد الكاتب فطالب بتسخير التكنولوجيا للقضاء على الارهاب ، وعدم تسخيرها لمساعدة الدول التي يمكن ان تكون مراكز للارهاب ، مثل الباكستان التي تبني مفاعلات ذرية بمساعدة الولايات المتحدة ، والعراق يسعى للهدف نفسه بمساعدة فرنسا .

وهنا انتهى الكاتب الى نتيجة ، وهي المطالبة بوحدة دول العالم لتجريد الارهاب من صفة القانون ، والقضاء عليه . ومن يقرأ مقال العميد (احتياط) حاييم هرتسوغ ، يمكنه ان يخرج بشعور واحد ، هو ان اسرائيل تطالب ، وبشدة ، وكأن هذا حقاً تاريخياً او مكتسباً لها ، بتسخير جميع دول العالم سياسياً وعسكرياً واقتصادياً لخدمة اغراض اسرائيل ، ومن ثم خدمة اغراض حلفائها وشركائها .

انعكاسات دخول الاسلحة الذرية الى المنطقة

لم تستبعد الاسلحة الذرية ايضاً عن آفاق التفكير الامني لاسرائيل في الثمانينات . فقد كرس العقيد (احتياط) د . منير باعيل * في مجلة « معرخوت » مقالاً شرح فيه انعكاسات دخول الاسلحة الذرية الى منطقة الشرق الاوسط ، على النزاع العربي - الاسرائيلي . وقبل ان يبدأ في شرح هذه الانعكاسات ، تطرق الى احتمالات مقدرة دول الشرق الاوسط على انتاج اسلحة ذرية بقواها الذاتية ، خلال الفترة القريبة المقبلة . ووفقا « لتقرير اللجنة الاميركية للطاقة الذرية في عام ١٩٦٨ ، فإن الموارد المطلوبة لانتاج عدد صغير من الاسلحة الذرية ، بما في ذلك طاقم ونوعية العلماء والمهندسين الاكفاء والاساس الصناعي ، كل هذا ، متوفر في اسرائيل لبناء فرن ذري ومنشآت ذرية اخرى ، لانتاج المواد لهذه الاسلحة ، مثل مادة البلاتونيوم . واضافة الى اسرائيل ، هناك سبع دول اخرى ، هي الهند ، وقد اجرت تفجيراً ذريا عام ١٩٧٤ ، واليابان واستراليا وكندا والمانيا الغربية وايطاليا والسويد » .

وفي اسرائيل يعمل الان مفاعلان للابحاث الذرية . كذلك « يسود العالم افتراض ، مفاده أنه اذا قررت اسرائيل انتاج سلاح ذري ، فالامر في مجال الممكن ، اي ان لاسرائيل خياراً ذرياً .

اما بالنسبة لاحتمالات الدول العربية في انتاج السلاح الذري ، فان باعيل يقول : « ان الدول العربية تسير في اتجاه تصنيع أسلحة ذرية او الحصول عليها اي في اتجاه تحقيق الخيار الذري » . وقد اورد صاحب المثال تصريحاً للرئيس الليبي ذكر فيه أن اهداف مدينة العلماء العرب ، هي تحويل ليبيا الى دولة ذرية . والعراق مثلاً وقع اتفاقاً مع فرنسا لشراء مفاعلات ذرية في تشرين الاول ١٩٧٥ . كذلك تونس والجزائر فهما بصدد اقامة مشروع مشترك هو محطة ذرية لانتاج الكهرباء . « ان بناء القاعدة والاساس الصناعي للمصانع الذرية في دول مثل مصر والعراق ، وربما ليبيا ، وسوريا ، يستغرق من ٧ الى ١٠ سنوات » .

ويقول باعيل : ان تقديراً حذراً ، يجب ان يأخذ بعين الاعتبار احتمال حصول بعض الدول العربية عام ١٩٨٢ - ١٩٨٥ على خيارات ذرية ، وربما اسلحة ذرية بعد ذلك . واذا حدث أن حصلت الدول العربية على خيار ذري او اسلحة ذرية ، فالى اي حد سينعكس هذا على قدرة وحرية اسرائيل في العمل والمناورة ؟

جواباً على هذا السؤال يقول باعيل : « ان ميزان الرعب المتبادل بين اسرائيل والدول العربية ، سيكون شبيهاً بميزان الرعب النووي القائم بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على المستوى الاستراتيجي » . وهنا يستعرض الكاتب قدرة الدول العربية على توزيع السكان ، وعلى توزيع مراكز انتاج واطلاق هذه الاسلحة ، اضافة الى الموارد الضخمة . وقد اشار الى ان اسرائيل تفتقر لكل هذا . « اما اذا دخلت الاسلحة الذرية دول منطقة الشرق الاوسط ، فسيكون من الاستخفاف ، أن نفترض ان ديناميكية الردع والردع المتبادل ، القائم بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، ستكون مشابهة

---

* نائب في الكنيست عن حركة « شيل »